تحديات وصعوبات تحقيق التنمية المستدامة في بلدان المغرب العربي (جائحة كورونا كنموذج)

Challenges And Difficulties In Achieving Sustainable Development In The Maghreb Countries(Corona Pandamic As A Model)

اسم الباحث: كنزة تنيو[1].

[1]جامعة عبد الحميد مهري-قسنطينة2 ، الجزائر، البريد الإلكتروني: kenza.teniou@univ-constantine2.dz

ملخص

نحاول من خلال هذه الدراسة ابراز أهم التحديات والصعوبات التي تواجهها دول المغرب العربي في سبيل الالتزام بخطة التنمية المستدامة بحلول العام2030، ويكتسي تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الوقت الراهن صعوبات كبيرة خاصة بعد تفشي جائحة كورونا في جميع أنحاء العالم، وما نتج عنها من تأثيرات اقتصادية واجتماعية انعكست بشكل سلبي على كل الدول بدون استثناء. وبالتالي يؤدي استمرار تفشي فيروس كورونا إلى عرقلة خطة التنمية المستدامة في دول المغرب العربي من جهة، وإلى احداث تراجع كبير على مستوى الأهداف التي تم تحقيقها مسبقا مما يصعب من مهمة تحقيق أهداف التنمية المستدامة بحلول2030. وتبعا لما سبق يحتم الوضع الراهن على دول المغرب العربي العمل على عدة أصعدة أهمها السعي للحد من آثار تفشي جائحة كورونا، وايجاد الحلول المناسبة التي تسمح بالمضي قدما في تحقيق التنمية المستدامة بالإضافة إلى وضع الخطط والاستراتيجيات اللازمة للاستجابة الفورية للتطورات والمستجدات المتعلقة بتتبع الأزمة على أرض الواقع.

الكلمات المفتاحية : التنمية المستدامة، أهداف التنمية المستدامة، جائحة كورونا، دول المغرب العربي.

ABSTRACT

Through this study, we are trying to highlight the most important challenges and difficulties that the Maghreb countries face in order to adhere to the sustainable development plan by the year 2030, and the achievement of the sustainable development goals at the present time is experiencing great difficulties, especially after the outbreak of the Corona pandemic around the world, and the resulting economic and social impacts. It reflected negatively on all countries, without exception. Consequently, the continuation of the Coronavirus outbreak leads to obstruction of the sustainable development plan in the countries of the Maghreb on the one hand, and to a significant decline in the level of previously achieved goals, which makes it difficult to achieve the goals of sustainable development by 2030. According to the foregoing, the current situation necessitates that the countries of the Arab Maghreb work on several levels, the most important of which is the endeavor to limit the effects of the Corona pandemic, and to find appropriate solutions that allow progress to achieve sustainable development in addition to developing plans and strategies necessary for an immediate response to developments and developments related to tracking the crisis.

Keywords: Sustainable Development, Sustainable Development Goals, Corona Pandemic, Maghreb Countries.

المؤلف المرسل: كنزة تنيو، **الإيميل:** kenza.teniou@univ-constantine2.dz

1. المقدمة

تعتبر التنمية المستدامة النموذج الأمثل للتنمية في الوقت الحاضر، حيث يتخطى هذا النموذج البعد الاقتصادي للتنمية ليشمل كلا من البعد الاجتماعي والبيئي، فالتنمية في الوقت الحالي لا تقتصر على زيادة الناتج المحلي الاجمالي ونصيب الفرد من هذا الناتج، فهذا المعيار يعتبر جانب واحد ضمن جوانب متعددة يجب تحقيقها، وتبعا لأهمية تحقيق التنمية المستدامة التزمت كل دول العالم بتحقيق أهداف التنمية المستدامة الـ17 التي أقرتها الأمم المتحدة والمحددة بفترة زمنية من 2015 إلى 2030، ولكن هذه الأهداف تواجه مجموعة من العراقيل والصعوبات خصوصا لدى دول العالم الثالث التي تعاني من مشاكل اقتصادية واجتماعية وتأخر كبير في معظم أهداف التنمية المستدامة مما يضع هذه الدول في تحديات كبيرة للالتزام بخطة التنمية المستدامة بحلول العام 2030.

وبالإضافة إلى العراقيل السابقة تعتبر الأزمات المتتالية التي يواجهها العالم والأخطار المحدقة بالبشرية كتلك المتعلقة بالبعد البيئي من نضوب الموارد واستنزافها والتغيرات المناخية والاحتباس الحراري وتلوث المناخ وغيرها من الأخطار الناتجة عن اهمال البعد البيئي في مشاريع ومخططات التنمية لدى العديد من دول العالم، وكل ما سبق يحدث اختلال كبير بين الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة. وبالتالي فأساس التنمية المستدامة يتمثل في تحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وأي خلل في أحد هذه الأبعاد يؤدي إلى فشل في تحقيق التنمية أيا كان نوعها.

ومن جهة أخرى تواجه الدول تحديات كبيرة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في ظل الأزمة الحالية التي ضربت كل دول العالم بدون استثناء، ففي نهاية سنة 2019 أعلنت الصين عن تفشي فيروس جديد من مدينة ووهان لينتشر بعد ذلك بشكل غير مسبوق في جميع البلدان بدرجات متفاوتة، مما أدى إلى إغلاق العديد من الدول لمجالها البري والبحري والجوي واتخاذ العديد من التدابير الاحترازية في سبيل الحد من انتشار هذا الفيروس، وبالرغم من هذه الاجراءات إلا أن العالم مع بداية شهر سبتمبر يواجه الموجة الثانية لتفشي الجائحة، والتي توقع العديد من المختصين بأنها ستكون أكثر حدة من الموجة الأولى. وفي ظل تخطي عدد الاصابات حول العالم 65 مليون مصاب وعدد الوفيات المليون ونصف وفاة حسب احصائيات موقع worldometers ليوم 2020/12/04، مما يحتم على جميع الدول تكثيف الجهود والعمل على تبني استراتيجيات وخطط مستعجلة للحد من آثار انتشار فيروس كورونا والخروج بأقل الأضرار الممكنة.

وتبعا لما سبق أكدت العديد من الجهات المختصة التابعة للأمم المتحدة أن جائحة كورونا أثرت بشكل كبير على تنفيذ أهداف التنمية المستدامة الموضوعة من قبل الأمم المتحدة والتي يسعى لتحقيقها عدد كبير من دول العالم بحلول سنة 2030، وبالتالي فتحقيق التنمية المستدامة في الوقت الحاضر أصبح أكثر من ضروري في ظل الأزمات التي يواجهها العالم حاليا والتي من الممكن أن يواجهها العالم مستقبلا. وفي ظل ما سبق تأتي إشكالية الدراسة المتمثلة في: **ما هي سبل تحقيق أهداف التنمية المستدامة في ظل تفشي جائحة كورونا في بلدان المغرب العربي؟**

وتحت هذه الاشكالية تندرج مجموعة من التساؤلات الفرعية كالتالي:

- ✓ ما هو واقع تحقيق أهداف التنمية المستدامة في دول المغرب العربي؟
- ✓ ما هي الحالة الوبائية في دول المغرب العربي؟
- ✓ كيف يمكن لأزمة كورونا التأثير على تحقيق أهداف التنمية المستدامة في دول المغرب العربي؟
- ✓ ما هي التحديات التي تواجهها دول المغرب العربي في سبيل الالتزام بتحقيق أهداف التنمية المستدامة بحلول 2030؟

1.1.أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في سعيها لتحديد أهم الصعوبات والعراقيل التي من الممكن أن تواجهها دول المغرب العربي في اطار سعيها لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في ظل تفشي جائحة كورونا، وما يترتب عنها من آثار قد يمتد مداها لسنوات متتالية قبل الرجوع إلى الوضع الطبيعي ومتابعة العمل لتحقيق الأهداف الـ17 للتنمية المستدامة.

2.1.أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

- ✓ تقييم أداء دول المغرب العربي في المؤشرات العربية والعالمية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- ✓ تحديد صعوبات تحقيق التنمية المستدامة في دول المغرب العربي.
- ✓ تحديد آثار جائحة كورونا على تحقيق أهداف التنمية المستدامة الـ17، ومحاولة إيجاد الحلول الممكنة للمضي قدما في خطة التنمية المستدامة2030.

3.1.منهجية الدراسة: من أجل الاجابة عن اشكالية الدراسة والأسئلة الفرعية تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي من خلال تقديم معلومات عن واقع التنمية المستدامة في دول المغرب العربي والحالة الوبائية، ومن خلال أيضا ايجاد اتجاه العلاقة بين جائحة كورونا ومدى تأثيرها على تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

2. مفاهيم متعلقة بالتنمية المستدامة

يعتبر مفهوم التنمية المستدامة شامل لكل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، فبعد تطور مفهوم التنمية من النمو مرورا بالتنمية البشرية وصولا بالتنمية المستدامة الذي يعتبر النموذج الأمثل لتحقيق الرفاهية في الوقت الحاضر، والذي يراعي فيه تحقيق التوازن بين ثلاثة أبعاد أساسية فلا وجود لتنمية اقتصادية في ظل انتشار الفقر والجوع ورداءة قطاع الصحة والتعليم، كما لا وجود لتنمية حقيقية في ظل التعدي الدائم على البيئة واستنزافها والاضرار بها، وبالتالي فإهمال أي جانب من الجوانب السابقة يؤدي إلى حدوث خلل في تحقيق ما يسمى بالتنمية المستدامة.

1.2 تعريف التنمية المستدامة

التنمية المستدامة هي نموذج شامل للأمم المتحدة، تم توصيف مفهوم التنمية المستدامة في تقرير لجنة برونتلاند 1987، من خلال تعريفها بأنها: "التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة "، والاستدامة هي نموذج للتفكير حول المستقبل الذي يضع في الحسبان الاعتبارات البيئية والاجتماعية والاقتصادية في إطار السعي للتنمية وتحسين جودة الحياة (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2012).

وهناك تعريفات متعددة ومتباينة للتنمية المستدامة إلى أن كلا منها يدور حول معان متقاربة، من أهمها مبدأ الانصاف بين الأجيال، والتخفيف من وطأة الفقر من خلال تقديم حياة آمنة ومستديمة والحد من تلاشي الموارد الطبيعية وتدهور البيئة والخلل الثقافي والاستقرار الاجتماعي. وبالرغم من الاختلاف في التنمية المستدامة إلا أن مضمونها هو الترشيد في توظيف الموارد المتجددة بصورة لا تؤدي إلى تلاشيها أو تدهورها أو تنقص من فائدة تجنيها أجيال المستقبل. كما أنها تتضمن الحكمة في استخدام الموارد التي لا تتجدد بحيث لا تحرم الأجيال القادمة من الاستفادة منها. كذلك فإن التنمية المستدامة تتطلب استهلاك مصادر الطاقة غير المتجددة بمعدل بطيء لضمان انتقال سلس وتدريجي إلى مصادر الطاقة المتجددة (مركز الانتاج الاعلامي، 2006،ص.40).

وبالتالي فالتنمية المستدامة في جوهرها تعمل على التوازن بين ثلاثة جوانب (مصطفى و سانية، 2014،ص.170):

- ✓ **الجانب الاقتصادي:** ويحكمه مبدأ الكفاءة في إدارة الموارد.
- ✓ **الجانب الأيكولوجي:** ويحكمه مبدأ المرونة أو القدرة الاحتمالية للأرض على تجديد مواردها.

- ✓ **الجانب الاجتماعي:** ويحكمه مبدأ العدالة أو الانصاف وهو نوعان: إنصاف الأجيال البشرية التي لم تولد بالأخذ في الاعتبار مصالحها عند وضع الخطط التنموية الحالية، وإنصاف الأجيال الحاضرة بتوزيع الثروة بشكل عادل بينها، وهو مطلب هام في ظل التفاوت الصارخ بين دول الشمال ودول الجنوب في هذا المجال.

ومن جهة أخرى تتميز التنمية المستدامة بالعديد من الخصائص والتي يمكن تحديدها كالتالي (ابو النصر و مدحت محمد، 2017، ص ص84-85):

- ✓ تختلف عن التنمية بشكل عام في كونها أشد تداخلا وأكثر تعقيدا وخاصة فيما يتعلق بما هو طبيعي وما هو اجتماعي في التنمية بالإضافة إلى أن لها بعدا روحيا وثقافيا يرتبط بالإبقاء على الخصوصية الحضارية للمجتمعات.
- ✓ تتوجه أساسا إلى تلبية متطلبات واحتياجات أكثر الشرائح فقرا في المجتمع وتسعى إلى الحد من تفاقم الفقر في العالم من خلال تحقيق التوازن بين النظام البيئي والاقتصادي والاجتماعي وتحقيق الرفاهية الاجتماعية.
- ✓ لا يمكن فصل عناصرها وقياس مؤشراتها نتيجة لتداخل الأبعاد الكمية والنوعية التي تتضمنها.
- ✓ تقوم على فكرة العدالة بين الأفراد وبين الأجيال وبين الشعوب إلى جانب الاهتمام بدور المجتمع المدني ومنظماته وجميع فئات المجتمع خاصة النساء والأطفال في الأنشطة التنموية بما يساهم في رفع مستوى معيشة أفراد المجتمع.
- ✓ تهتم بالموارد سواء كانت بشرية أو بيئية أو مجتمعية وتعمل جاهدة من خلال أنشطتها على التوعية بالمحافظة عليها واستثمارها خاصة في ارتباطها بالتنمية البشرية حيث أن استمرار التنمية يتوقف على قرارات الانسان لذا فإن العمل على تمكين البشر وتعليمهم وتنظيمهم من أولوياتها.
- ✓ تعتبر البعد الزمني بعدا أساسيا حيث أنها تنمية طويلة المدى تعتمد على تقدير امكانات الحاضر مع مراعاة حق الأجيال القادمة في الموارد المجتمعية المتاحة أو التي يمكن إتاحتها.

2.2 أبعاد التنمية المستدامة

يعتبر أساس تحقيق التنمية المستدامة في تحقيق التوازن بين الأبعاد الثلاثة الأساسية: الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، فحدوث النمو الاقتصادي وزيادة الناتج المحلي لا يعتبر تنمية حقيقة إذا لم ينعكس على زيادة الدخل الفردي والتعليم والصحة، كما أن تحقيق التنمية بدون الأخذ بعين الاعتبار الجانب البيئي والافراط في استخدام الموارد الطبيعية والمضي في الصناعات الملوثة للبيئة من شأنه أن يحدث خلل في النظام الايكولوجي. وبالتالي من خلال ما سبق يمكن تحديد أبعاد التنمية المستدامة كما يلي:

- **البعد الاقتصادي:** يتعلق المنظور الاقتصادي للتنمية المستدامة بالاستمرارية في تعظيم الرفاه الاقتصادي لأطول فترة ممكنة، ويتحدد هذا الرفاه بمعدلات الدخل والاستهلاك ويشمل ذلك الكثير من مقومات التقدم الانساني، كالتعليم، الصحة، المسكن... (بلخضر و رحمون، 2017،ص.60).
- **البعد الاجتماعي:** إن عملية التنمية المستدامة تتضمن تنمية بشرية تهدف إلى تحسين مستوى الرعاية الصحية والتعليم، فضلا عن مشاركة المجتمعات في صنع القرارات التنموية التي تؤثر في حياتهم، بالإضافة إلى عنصر العدالة أو الإنصاف والمساواة. وهناك نوعان من الإنصاف هنا، وهما: إنصاف الأجيال المقبلة، التي يجب أخذ مصالحها بعين الاعتبار، والنوع الثاني هو إنصاف من يعيشون اليوم من البشر ولا يجدون فرصا متساوية مع غيرهم في الحصول على الموارد الطبيعية والخدمات الاجتماعية، وتهدف التنمية إلى تقديم العون للقطاعات الاقتصادية غير الرسمية، وتحسين فرص التعليم، والرعاية الصحية بالنسبة للمرأة (بشارة، 2015).

- **البعد البيئي:** أدى إدخال البعد البيئي إلى تغيير مفهوم التنمية الاقتصادية من مجرد الزيادة في استغلال الموارد الاقتصادية النادرة لإشباع الحاجات الانسانية المتعددة والمتجددة إلى مفهوم التنمية المتواصلة والمستدامة، فالتنمية المستدامة هي نوع من أنواع التنمية تفي باحتياجات الحاضر دون الجور على قدرة الأجيال القادمة في تحقيق متطلباتهم فالتنمية المتواصلة لا تمنع الاستغلال الموارد الاقتصادية مثل: المياه والنفط والغابات ولكنها تمنع الاستغلال الجائر لهذه المواد بالدرجة التي تؤثر على نصيب الأجيال القادمة من تلك الموارد خاصة إذا كانت الموارد غير متجددة و متعرضة للنضوب كالنفط أو من الممكن نفادها سواء في القريب العاجل أو على مهلة من الزمن، و في نفس الوقت تحرص التنمية المستدامة على أن لا تتحمل الأجيال القادمة أعباء إصلاح البيئة التي تلوثها الأجيال الحالية (مركز الانتاج الاعلامي، 2006،ص.22)،

3.2 أهداف التنمية المستدامة

تعتبر أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر، التي تم اعتمادها في عام 2015 كجزء من خطة التنمية المستدامة للعام 2030، خريطة طريق مشتركة لجميع البلدان من أجل تحقيق التقدم في المجالات بالغة الأهمية لكل من البشر وكوكب الأرض. وبالتالي فأهداف التنمية المستدامة هي خطة عالمية ومتكاملة وغير قابلة للتجزئة، بمعنى آخر من المتوقع أن تسعى جميع البلدان في سبيل تحقيقها، مع مراعاة ظروفها، وقدرتها، وأولوياتها الوطنية المختلفة، أي أنه يتوقع أن تسعى جميع البلدان لتحقيق أهداف التنمية المستدامة كلها بدون استثناء. ومن جهة أخرى تسعى أهداف التنمية المستدامة إلى ضمان إحراز التحسين في الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة: الاقتصادية والاجتماعية والبيئية مدعومة بالحوكمة الرشيدة والشراكات (أكادمية الامارات الدبلوماسية وشبكة الأمم المتحدة لحلول التنمية المستدامة، 2019)

وبالتالي تتمثل خطة التنمية المستدامة لسنة2030 في تحقيق 17 هدفا كالتالي (الأمم المتحدة، 2020):

- ✓ **الهدف1:** القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان.
- ✓ **الهدف 2:** القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة.
- ✓ **الهدف 3:** ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار.
- ✓ **الهدف 4:** ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع.
- ✓ **الهدف 5:** تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات.
- ✓ **الهدف 6:** ضمان إتاحة المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع.
- ✓ **الهدف 7:** ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة.
- ✓ **الهدف 8:** تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع والمستدام، والعمالة الكاملة والمنتجة، وتوفير العمل اللائق للجميع.
- ✓ **الهدف 9:** إقامة بنى تحتية قادرة على الصمود، وتحفيز التصنيع الشامل للجميع والمستدام، وتشجيع الابتكار.
- ✓ **الهدف 10:** الحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها.
- ✓ **الهدف 11:** جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وآمنة وقادرة على الصمود ومستدامة.
- ✓ **الهدف 12:** ضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة.
- ✓ **الهدف 13:** اتخاذ اجراءات عاجلة للتصدي لتغير المناخ وآثاره.
- ✓ **الهدف 14:** حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة.
- ✓ **الهدف 15:** حماية النظم الايكولوجية البرية ومكافحة التصحر ووقف تدهور الأراضي وفقدان التنوع.
- ✓ **الهدف 16:** السلام والعدل والمؤسسات القوية.
- ✓ **الهدف 17:** تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من أجل التنمية المستدامة.

3. واقع التنمية المستدامة في ظل تفشي جائحة كورونا دراسة حالة دول المغرب العربي

قبل تحديد صعوبات وتحديات تحقيق خطة التنمية المستدامة 2030 في دول المغرب العربي، لابد من تقييم مدى قرب أو بعد هذه البلدان في مجال تحقيق أهداف التنمية المستدامة الـ17 بالاعتماد على مجموعة من المؤشرات من جهة، ومدى قدرة هذه البلدان على تحقيق التنمية المستدامة في ظل تفشي جائحة كورونا من جهة أخرى.

1.3 أداء دول المغرب العربي في مؤشر التنمية المستدامة

لتقييم أداء دول المغرب العربي على المستوى العربي والعالمي نعتمد على مؤشرين الأول على المستوى العربي صادر عن أكاديمية الامارات الدبلوماسية وشبكة الأمم المتحدة لحلول التنمية المستدامة، والثاني على المستوى العالمي صادر عن برتسمان بالتعاون مع شبكة حلول التنمية المستدامة. والغرض من الاعتماد على المؤشرين السابقين هو تقييم أداء دول المغرب العربي على المستويين العربي والعالمي.

أ. **على المستوى العربي:** من خلال الاعتماد على مؤشر التنمية المستدامة في المنطقة العربية الصادر سنة 2019، وهو ناتج عن التعاون بين مركز التميز لأهداف التنمية المستدامة للمنطقة العربية الذي استضافته أكاديمية الامارات الدبلوماسية وشبكة الأمم المتحدة لحلول التنمية المستدامة. والغرض من أهداف التنمية المستدامة الاقليمية هو توفير أداة أكثر تفصيلا للحكومات وأصحاب المصلحة في أهداف التنمية المستدامة من أجل تقييم الأداء على المستوى الوطني، وتحديد المجالات ذات الأولوية، وفهم الثغرات الرئيسية في توافر البيانات (أكادمية الامارات الدبلوماسية وشبكة الأمم المتحدة لحلول التنمية المستدامة، 2019).

الجدول 1:أداء الدول العربية في مؤشر أهداف التنمية المستدامة لعام(2019)

المرتبة	البلد	الدرجة	المرتبة	البلد	الدرجة
1	الجزائر	66.69	12	السعودية	59.72
2	الامارات	66.17	13	العراق	55.49
3	المغرب	65.77	14	ليبيا	53.90
4	تونس	65.33	15	موريتانيا	52.75
5	الأردن	65.28	16	السودان	52.11
6	لبنان	63.09	17	سوريا	51.86
7	عمان	62.84	18	جيبوتي	51.04
8	مصر	61.59	19	جزر القمر	48.26
9	الكويت	61.08	20	اليمن	46.89
10	قطر	60.57	21	الصومال	43.41
11	البحرين	59.82	22	**المنطقة العربية**	**58**

المصدر: (أكادمية الامارات الدبلوماسية وشبكة الأمم المتحدة لحلول التنمية المستدامة، 2019، ص.5)

من خلال الشكل السابق وبالاعتماد على ما جاء في التقرير المشترك بين أكاديمية الامارات الدبلوماسية وشبكة الأمم المتحدة لحلول التنمية المستدامة لسنة 2019 فيما يتعلق بمؤشر التنمية المستدامة بالمنطقة العربية يمكن ادراج النقاط التالية:

- ✓ حققت خمس دول في عام 2019 نتائج مقبولة بمجموع 65 درجة فأكثر، وبالتالي يمكن القول أنها حققت ثلثي الطريق لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وهذه الدول هي: الجزائر والامارات والمغرب وتونس والأردن. ثلاثة بلدان تخلفت عن الركب حيث حققت أقل من 50% من أهداف التنمية المستدامة وهي جزر القمر واليمن والصومال.

- ✓ وحسب التقرير أيضا فإن هناك اختلافات شاسعة بين العديد من المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية في المنطقة العربية، ولا يوجد سوى عدد قليل من القواسم المشتركة بين أنحاء المنطقة فيما يتعلق بالأداء الضعيف في العديد من الأهداف أهمها منظومات الانتاج الغذائي المستدامة والمساواة بين الجنسين. وبالتالي لا تحرز المنطقة العربية درجة عالية من حيث تحقيق أهداف التنمية المستدامة، حيث حصلت على درجة 58 من أصل 100.
- ✓ ويعود الاختلافات الموجودة في المنطقة العربية في سبيل تحقيق أهداف التنمية المستدامة إلى العديد من الأسباب أهمها الصراع وعدم الاستقرار السياسي في المنطقة، والاختلافات الضخمة في عدد السكان حيث أن مجموع سكان الدول العربية لسنة 2019 بلغ 431 مليون نسمة، وهناك 11 دولة يبلغ عدد سكانها أكثر من 10 مليون نسمة أي ما يشكل 89% من سكان المنطقة العربية.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن دول المغرب العربي حققت نتائج متفاوتة بالنسبة للمؤشر العربي بقياس التنمية المستدامة، حيث كانت نتائج الجزائر والمغرب وتونس مقبولة مقارنة بليبيا وموريتانيا، وبالرغم من ذلك فإن هناك تحديات كبيرة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة الـ17 بحلول العام2030 . وللاطلاع أكثر على أداء دول المغرب العربي في مؤشر قياس أهداف التنمية المستدامة الـ17 نقدم الشكل الموالي.

الشكل1: لوحة متابعة أهداف التنمية المستدامة في دول المغرب العربي لسنة 2019(المؤشر العربي)

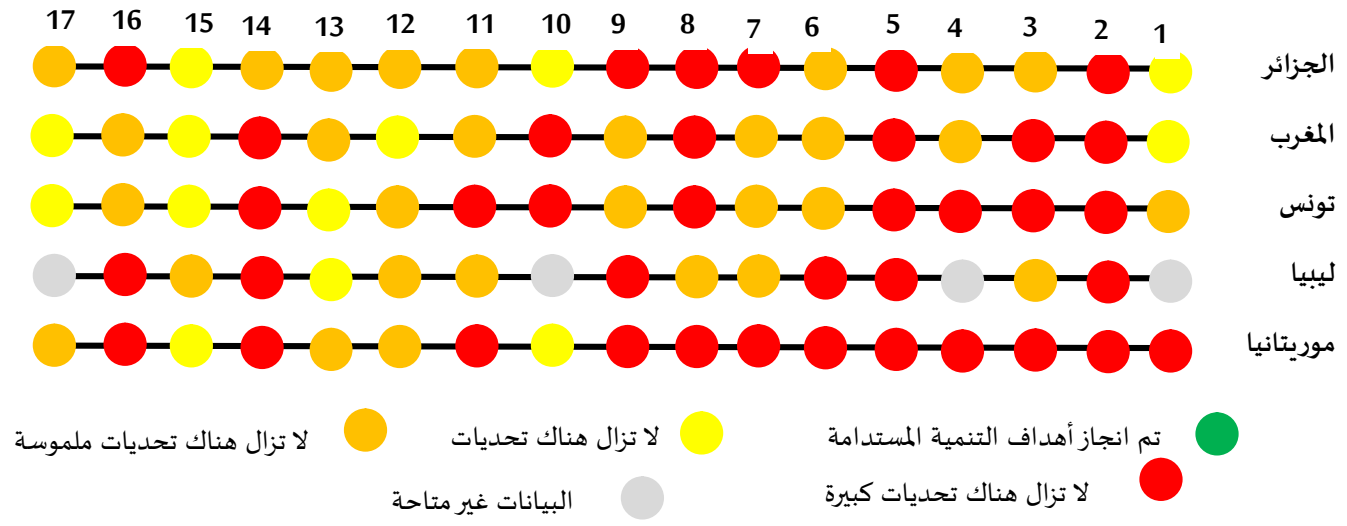

المصدر: (أكاديمية الامارات الدبلوماسية وشبكة الأمم المتحدة لحلول التنمية المستدامة، 2019،ص.14)

من خلال الشكل السابق يمكن القول أن دول المغرب العربي تواجه تحديات كبيرة منها ما هو مشترك ومنها ما هو محلي على نطاق كل دولة على حدى، فعلى سبيل المثال تعتبر التحديات المشتركة في سبيل انجاز أهداف التنمية المستدامة في كل من الهدف رقم 2(القضاء التام على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة)، والهدف رقم 5(تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات)، والهدف رقم 8(تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع والمستدام، والعمالة الكاملة والمنتجة، وتوفير العمل اللائق للجميع). أما بالنسبة للأهداف المتبقية للتنمية المستدامة فهناك تباينا كبيرا بين بلدان المغرب العربي في نسبة انجاز الأهداف مما ينجم عنه اختلاف التحديات من بلد إلى آخر.

ب.**على المستوى العالمي:** من خلال الاعتماد على مؤشرات التنمية المستدامة الصادرة عن برتسمان بالتعاون مع شبكة حلول التنمية المستدامة لسنة(2020)، والذي نتج عنها اصدار مؤشر يتتبع تحقيق الأهداف 17 للتنمية المستدامة التي أقرها جميع أعضاء الأمم المتحدة في سبتمبر 2015، والتي تشمل أبعاد التنمية المستدامة الثلاثة (مؤسسة برتلسمان وشبكة حلول التنمية المستدامة، 2016). كما يقدم المؤشر تقييما مراجعا ومحدثا للمسافة التي تفصل البلدان عن تحقيق

الأهداف ويتضمن التقييم معلومات مفصلة عن أهداف التنمية المستدامة للمساعدة في تنفيذ أولويات أهداف التنمية المستدامة (اللجنة الوطنيةلأهداف التنمية المستدامة، 2018).

الجدول2: أداء دول المغرب العربي في مؤشر أهداف التنمية المستدامة على المستوى العالمي(2020)

الدولة	الجزائر	تونس	المغرب	موريتانيا
القيمة	72.3	71.4	71.3	57.7
المرتبة عالميا	56	63	64	130

Source : (Bertelsmann Stiftung and Sustainable Development Solutions Network, 2020,PP.26-27)

من خلال الجدول السابق يمكن القول أن الجزائر وتونس والمغرب حققت نتائج مقبولة في مؤشرات التنمية المستدامة على المستوى العالمي ، فمن بين 166 دولة حول العالم احتلت الدول السابقة الذكر المراتب 56 و63 و64 على التوالي، والمراتب الثلاثة الأولى عربيا. أما موريتانيا فجاءت متأخرة بشكل كبير عن دول المغرب العربي واحتلت المرتبة 130 عالميا، وبالنسبة لليبيا فهي من البلدان غير المدرجة في مؤشر أهداف التنمية المستدامة لعام2020 بسبب عدم توفر البيانات الكافية. وبالرغم من النتائج الجيدة للجزائر والمغرب وتونس إلا أن هناك العديد من التحديات منها ما هو ملموس ومنها ما هو كبير حسب المقياس الموضوع بالنسبة للمسافة المتبقية لتحقيق الهدف، ويمكن توضيح ذلك كالتالي:

الشكل2: لوحة متابعة أهداف التنمية المستدامة في دول المغرب العربي لسنة2020(المؤشر العالمي)

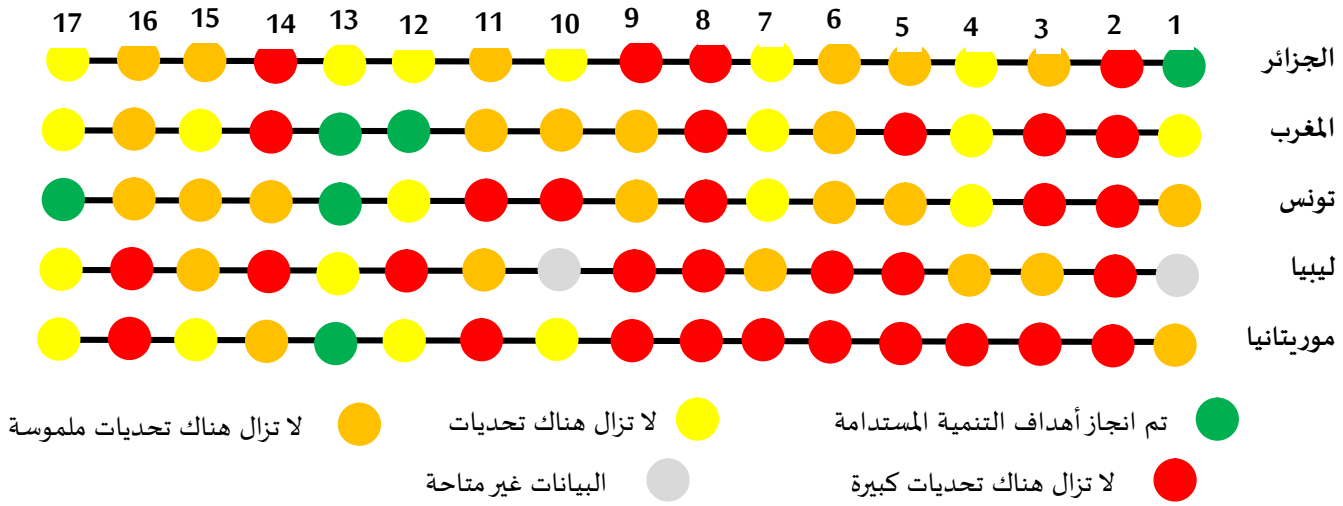

Source : (Bertelsmann Stiftung and Sustainable Development Solutions Network, 2020,P.44)

من خلال الشكل السابق يمكن القول أن دول المغرب العربي حققت العديد من الانجازات في سبيل تحقيق الأهداف 17 للتنمية المستدامة في مدة 5سنوات منذ بداية العمل عليها، وبالرغم من هذا إلا أن هناك العديد من التحديات على مستوى عدد كبير من الأهداف التي لا يزال الطريق طويلا لتحقيقها، وخاصة في ظل الأزمة الأخيرة التي يشهدها العالم من انتشار فيروس كورونا مما سيؤدي إلى تراجع كبير على مستوى كل الأهداف وعرقلة جميع دول العالم بما فيها دول المغرب العربي، والتي ستتأثر بشكل كبير بسبب الأزمة الأخيرة وهذه التأثيرات سيتم التطرق إليها بشكل مفصل في الجزء الموالي.

2.3 سبل تحقيق التنمية المستدامة في ظل تفشي فيروس كورونا

تزداد صعوبة تحقيق خطة التنمية المستدامة بحلول سنة 2030 بالنسبة لدول المغرب العربي، فبالإضافة إلى العراقيل والصعوبات السابقة أضيفت إليها أزمة جائحة كورونا، والتي من شأنها أن تزيد من التحديات حيث يجب على

دول المغرب العربي العمل على تخطي الأزمة الحالية من جهة، والمحافظة على الانجازات السابقة المحققة في مجال تحقيق أهداف التنمية المستدامة وعدم التراجع فيها من جهة أخرى.

1.2.3 الحالة الوبائية لجائحة كورونا في دول المغرب العربي

فيروسات كورونا هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والانسان، ومن المعروف أن عددا من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة كمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة الحادة الوخيمة(سارس). وبسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخرا مرض كوفيد-19، وهو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر 2019، وقد تحول كوفيد-19 الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم (منظمة الصحة العالمية، 2020).

وللاطلاع على الحالة الوبائية لجائحة كورونا في دول المغرب العربي نعتمد على موقع worldometers الذي يقدم احصائيات يومية مفصلة عن مدى تفشي فيروس كورونا في جميع دول العالم(عدد الاصابات اليومية والاجمالية، عدد الوفيات، حالات الشفاء وغيرها).

الجدول 3: عدد الاصابات في دول المغرب العربي منذ بداية تفشي جائحة كورونا

البلد	29فيفري	31مارس	30أفريل	31ماي	30جوان	31جويلية	31أوت	30سبتمبر	31أكتوبر	30نوفمبر
الجزائر	1	716	4006	9394	13907	30394	44494	51530	57942	83199
تونس	0	394	994	1077	1174	1535	3803	18413	59813	96769
المغرب	0	617	4423	7807	12533	24322	62590	123653	219084	356336
ليبيا	0	10	61	156	824	3621	13966	34525	61095	82809
موريتانيا	0	6	8	530	4363	6310	7048	7502	7703	8601
العالم	إجمالي الاصابات(2020/12/05):65955025 عدد الوفيات(2020/12/05):1519285									

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على:(worldometers, 2020)

من خلال الجدول السابق يمكن القول أن شهر نوفمبر شهد ارتفاعا كبيرا في انتشار جائحة كورونا في دول المغرب العربي، وفي هذا الاطار تواجه حاليا معظم دول العالم الموجة الثانية من تفشي فيروس كورونا، وقد حذر العديد من العلماء والمختصين في وقت سابق من الموجة الثانية التي من الممكن أن تكون أشد خطرا من الموجة الأولى من حيث سرعة الانتشار وارتفاع عدد الوفيات. أما بالنسبة لدول المغرب العربي فبعد تراجع عدد الاصابات في شهر أوت الفارط شهد شهر سبتمبر عودت ارتفاع الاصابات بشكل ملحوظ، وتعتبر المغرب وتونس أكثر البلدان تأثرا، حيث سجلت المغرب بتاريخ (2020/11/12) رقما قياسيا في عدد الاصابات اليومية المسجلة حيث بلغت6195 إصابة، أما تونس فسجلت بتاريخ(2020/09/17) أعلى عدد من الاصابات منذ بداية تفشي الجائحة وبلغت عدد الاصابات 5752، والوضع مشابه في ليبيا والتي سجلت بتاريخ(2020/10/25) عدد قياسي من الاصابات بلغت1639، أما بالنسبة للجزائر فتشهد زيادة أقل حدة من باقي دول المغرب العربي حيث سجل أكبر عدد للإصابات يوم(2020/12/24) بـ1133، وبالرغم من أن الفيروس يصل إلى الذروة في كل موجة ثم يعاود الانخفاض، إلا أن الوضع لا يخلو من الخطورة لأن الجائحة مستمرة في الانتشار بشكل كبير، وحتى مع اعلان العديد من الجهات العالمية لتوصلها للقاح ضد الفيروس إلا أن نهاية الجائحة وعودة الحياة الطبيعة لاتزال غير معروفة لحد الآن.

2.2.3 آثار أزمة كورونا على تحقيق أهداف التنمية المستدامة

أدى تفشي جائحة كوفيد-19 إلى احداث العديد من الآثار السلبية على جميع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والدولية، كما أحدثت الأزمة الحالية تأثيرات عميقة في مجال السعي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة الموضوعة من طرف الأمم المتحدة والتي التزم بتحقيقها معظم دول العالم ضمن خطة محددة بحلول2030. مما لا شك فيه أن جائحة كورونا تؤدي إلى تأخر كبير في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بالإضافة إلى التراجع في تحقيق العديد من الأهداف كالقضاء على الفقر والجوع بسبب ما فرضته الجائحة من الاغلاق التام وإحالة عدد كبير من الناس إلى البطالة مما يؤثر على الأهداف المحققة منذ التسعينيات في مجال الهدف الأول والثاني للتنمية المستدامة، كما أن الأزمة تؤثر على العديد من الأهداف، والتي يمكن تلخيصها في الجدول الموالي:

الجدول 4: آثار جائحة كورونا على أهداف التنمية المستدامة

الهدف	التأثير
الهدف 1: القضاء على الفقر	على الصعيد العالمي انخفض عدد الأشخاص الذين يعيشون في فقر مدقع من 36% في عام 1990 إلى 10% في عام 2015، لكن أزمة كوفيد-19 تشكل مخاطرة بعكس عقود من التقدم في مجال مكافحة الفقر، حيث حذر بحث جديد نشره المعهد العالمي لبحوث الاقتصاد الانمائي التابع لجامعة الأمم المتحدة من التداعيات الاقتصادية التي تنتج عن الجائحة العالمية التي يمكن أن تزيد من الفقر العالمي بما يصل إلى نصف مليار شخص أو 8% من مجموع السكان، وستكون هذه هي المرة الأولى التي يزداد فيها الفقر عالميا منذ ثلاثين عاما، أي منذ عام 1990.
الهدف 2: القضاء التام على الجوع	بعد عقود من الانخفاض المطرد بدأ عدد الأشخاص الذين يعانون من الجوع في الازدياد ببطء مرة أخرى في عام 2015. واليوم هناك أكثر من 820 مليون يعانون من الجوع منهم حوالي 135 مليون يعانون من الجوع الحاد بسبب صراعات من صنع الانسان، وبسبب تغير المناخ والكساد الاقتصادي إلى حد كبير. ويمكن لجائحة كوفيد-19 الآن مضاعفة هذا الرقم، مما يعرض 130 مليون شخص إضافي لخطر المعاناة من الجوع الحاد بحلول نهاية عام 2020 وفقا لبرنامج الغذاء العالمي.
الهدف 3: الصحة الجيدة والرفاه	يواجه العالم حاليا أزمة صحية عالمية غير مسبوقة، فبسبب كوفيد-19 تتفشى المعناة الانسانية ويتزعزع استقرار الاقتصاد العالمي وتنقلب حياة بلايين الناس في جميع أنحاء العالم. قبل الجائحة تم إحراز تقدم كبير في تحسين صحة الملايين من الناس، إذ تم تحقيق خطوات كبيرة في زيادة متوسط العمر المتوقع وتقليل بعض أسباب القتل الشائعة المرتبطة بوفيات الأطفال والأمهات، لكن هناك حاجة للمزيد من الجهود للقضاء التام على مجموعة واسعة من الأمراض ومعالجة العديد من القضايا الصحية المختلفة. اما بعد جائحة كورونا التي أدت إلى إعلان حالة الطوارئ العالمية، فقد كشفت عن وجود حاجة ماسة للبقاء على أهبة الاستعداد، كما بينت الأزمة أوجه التفاوت الكبير في قدرات الدول على التعامل مع أزمة كوفيد-19 والتخلص منها.
الهدف 4: التعليم الجيد	في عام 2020، ومع انتشار جائحة كوفيد-19 في جميع أنحاء العالم، أعلنت غالبية الدول عن الاغلاق المؤقت للمدارس، مما أثر على أكثر من 91% من الطلاب حول العالم، وبحلول شهر أفريل 2020، فإن ما يقارب 6.1 مليار طفل وشاب كانوا خارج المدرسة، مما يعطل التعليم ويقلب الحياة، وخاصة بين الفئات الأكثر ضعفا وتهميشا، وبالتالي فإن لهذه الجائحة العالمية عواقب بعيدة المدى قد تعرض للخطر المكاسب التي تحققت بشق الأنفس في تحسين التعليم العالي.

الهدف 5: المساواة بين الجنسين	إن تأثيرات جائحة كوفيد-19 يمكن أن تعكس التقدم المحدود التي تم إحرازه على صعيد المساواة بين الجنسين وحقوق المرأة، كما أن تفشي فيروس كورونا يفاقم أوجه عدم المساواة القائمة للنساء والفتيات في جميع المجالات من الصحة والاقتصاد إلى الأمن والحماية الاجتماعية. وتعتبر النساء الأكثر تضررا من الآثار الاقتصادية لكوفيد-19، حيث يعملن بشكل غير متناسب في أسواق غير آمنة، إذ تعمل حوالي 60% من النساء في الاقتصاد غير الرسمي، مما يعرضهن لخطر أكبر للوقوع في براثن الفقر. كما أدت هذه الجائحة إلى زيادة حادة في العنف ضد النساء والفتيات، فمع تطبيق اجراءات الاغلاق فإن العديد من النساء عالقات في المنزل مع من يعتدون عليهن.
الهدف 6: المياه النظيفة والنظافة الصحية	أظهرت جائحة كوفيد-19 الأهمية الحاسمة للصرف الصحي والنظافة الصحية والحصول الكافي على المياه النظيفة للوقاية من الأمراض واحتوائها. نظافة اليدين تنقذ الأرواح. ووفقا لمنظمة الصحة العالمية، فإن غسل اليدين هو أحد أكثر الإجراءات فعالية التي يمكنك اتخاذها للحد من انتشار مسببات الأمراض ومنع العدوى، بما في ذلك فيروس كوفيد-19. ومع ذلك، لا يزال بلايين الأشخاص يفتقرون إلى الصرف الصحي الآمن للمياه، والتمويل غير كاف.
الهدف 7: طاقة نظيفة وبأسعار معقولة	قد يعوق عدم الحصول على الطاقة الجهود المبذولة لاحتواء كوفيد-19 في أنحاء كثيرة من العالم، إذ أن خدمات الطاقة أساسية لمنع الأمراض ومكافحة الأوبئة – بدءا بتشغيل مرافق الرعاية الصحية وتوفير المياه النظيفة لتمكين عادات النظافة الأساسية، ومرورا بتمكين الاتصالات وخدمات تكنولوجيا المعلومات التي تربط الناس مع الحفاظ على التباعد الاجتماعي.
الهدف 8: العمل اللائق ونمو الاقتصاد	أدى كوفيد-19 تعطيل البلايين من البشر وعرض الاقتصاد العالمي للخطر، ويتوقع صندوق النقد الدولي ركودا عالميا مثل ركود عام 2009 أو أسوأ. ومع ازدياد فقدان الوظائف تقدر منظمة العمل الدولية أن ما يقارب نصف القوى العاملة العالمية في خطر من فقدان سبل عيشهم.
الهدف 9: الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية	لقد شهد نمو التصنيع العالمي انخفاضا مطردا، حتى قبل جائحة كوفيد-19، إلا أن الجائحة تضرب الصناعات التحويلية بشدة وتتسبب في اضطرابات في سلاسل القيمة العالمية وتوريد المنتجات. ولا يزال أمام العالم طريق طويل عليه أن يقطعه للاستفادة الكاملة من هذه الامكانيات، اذ تحتاج أقل الدول نموا بشكل خاص إلى الاسراع في تطوير قطاع التصنيع وزيادة الاستثمار في البحث العلمي والابتكار.
الهدف 10: الحد من أوجه عدم المساواة	عمق كوفيد-19 أوجه التفاوت القائمة، فضرب الجماعات الأشد فقرا وضعفا أكثر من غيرها، كما سلط الضوء على أوجه التفاوت الاقتصادي وعلى شبكات الأمان الاجتماعي الهشة التي تترك الجماعات الضعيفة تتحمل العبء الأكبر من الأزمة، وفي نفس الوقت أدت أوجه التفاوت الاجتماعية والسياسية والاقتصادية إلى تضخيم آثار الجائحة. كما أن كوفيد-19 يعرض للخطر التقدم المحدود الذي تم إحرازه على صعيد المساواة بين الجنسين وحقوق المرأة على مدى العقود الماضية.
الهدف 11: مدن ومجتمعات محلية مستدامة	سيكون تأثير كوفيد-19 مدمرا للغاية في المناطق الحضرية الفقيرة والمكتظة بالسكان، وخاصة بالنسبة لمليار شخص يعيشون في مستوطنات عشوائية وأحياء فقيرة في جميع أنحاء العالم، حيث يجعل الاكتظاظ اتباع التدابير اللازمة للحد من تفشي الفيروس مثل التباعد الاجتماعي والعزل الذاتي أمرا صعبا.
الهدف 12: الاستهلاك والانتاج المسؤولان	وفر جائحة كوفيد-19 للدول فرصة لبناء خطط إنعاش تعكس الاتجاهات الحالية وتغير أنماط الاستهلاك والإنتاج نحو مستقبلٍ أكثر استدامة. الأمر المهم فيما يخص الاستهلاك والإنتاج المستدامان هو القيام بعملٍ أكثر وأفضل باستخدام موارد أقل، وفصل النمو الاقتصادي عن التدهور البيئي، وزيادة كفاءة الموارد وتعزيز أنماط الحياة المستدامة. وبالتالي تشكل الأزمة الحالية فرصة لإجراء تحولات منهجية عميقة نحو اقتصاد أكثر استدامة يعمل لصالح الناس والكوكب.

الهدف 13: العمل المناخي	كانت لجائحة كورونا أثر إيجابي على المناخ، وعلى الرغم من توقع انخفاض انبعاثات الغازات الدفيئة بنحو 6 % في عام 2020بسبب حظر السفر والتباطؤ الاقتصادي الناتج عن جائحة كوفيد-19، فإن هذا التحسن مؤقت فقط. تغير المناخ لم يتوقف فبمجرد أن يبدأ الاقتصاد العالمي في الانتعاش من الجائحة، من المتوقع أن تعود الانبعاثات إلى مستويات أعلى.
الهدف 14: الحياة تحت المياه	ترتبط صحة المحيطات بشكل وثيق بصحتنا، ووفقا لليونسكو، يمكن أن يكون المحيط حليفا ضد كوفيد-19، حيث يتم استخدام البكتيريا الموجودة في أعماق المحيط لإجراء اختبار سريع للكشف عن وجود كوفيد-19، وينطوي تنوع الأحياء الموجودة في المحيط على وعود كبيرة للمستحضرات الصيدلانية، وبالتالي توفر الجائحة فرصة لإحياء المحيطات والبدء ببناء اقتصاد محيطات مستدام. ويشير تقرير صادر عن لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادي إلى أن عوامل مثل الإغلاق المؤقت للأنشطة وانخفاض الحركة البشرية والطلب على الموارد بسبب جائحة كوفيد-19 قد توفر للبيئات البحرية مساحة للتنفس.
الهدف 15: الحياة في البر	تلعب صحة كوكبنا أيضا دورا مهما في ظهور أمراضٍ ذات منشأ حيواني، أي الأمراض التي تنتقل بين الحيوانات والبشر. ومع استمرارنا في التعدي على النظم الإيكولوجية الهشة، فإننا نجعل البشر على اتصالٍ دائمٍ بالحياة البرية، مما يمكن مسببات الأمراض في الحياة البرية من الانتشار إلى الماشية والبشر، ويزيد بالتالي من خطر ظهور المرض وانتشاره. وبالتالي فإن تفشي كوفيد-19 يبرز الحاجة إلى التعامل مع التهديدات التي تتعرض لها النظم الايكولوجية والحياة البرية.
الهدف 16: السلام والعدل والمؤسسات القومية	دعا الأمين العام للأمم المتحدة اتخاد عدة اجراءات ضمن هذا الهدف متعلقة بالاستجابة لكوفيد-19، منها حث الحكومات على الشفافية والاستجابة للتطورات الحاصلة وضمان اتباع تدابير طارئة قانونية ومتناسبة وضرورية وغير تمييزية. كما دعا إلى وقف اطلاق نار عالمي في نداء يحث الأطراف المتحاربة في جميع أنحاء العالم على إلقاء أسلحتهم لدعم المعركة الأكبر ضد جائحة كوفيد-19.
الهدف 17: عقد الشراكات لتحقيق الأهداف	معظم الدول النامية ليس لديها موارد محلية كافية وحيز مالي لتمويل تدابير الاستجابة وتدابير الانعاش المناسبة لكوفيد-19، لذا فإن التعاون الدولي والتمويل الخارجي أمران حاسمان.

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على: (الأمم المتحدة، 2020)

من خلال الجدول السابق يمكن القول أن جائحة كورونا كان لها تأثيرات سلبية عديدة في مجال تحقيق العديد من أهداف التنمية المستدامة، ولكنها في نفس الوقت تعتبر فرصة للعالم لتكوين رؤى جديدة، والنظر بطرق مختلفة لكيفية الاستجابة للتحديات الحالية، والاستفادة من الأزمات الحاضرة والمستقبلية التي من الممكن أن يواجهها العالم بدون سابق انذار، وبالتالي لكل أزمة جانبها الإيجابي من خلال تكوين الخبرات والكفاءات وحشد العالم لمزيد من التعاون والتكاثف في سبيل الخروج من الأزمة والمضي قدما في تحقيق كل الأهداف المتعلقة بالتنمية المستدامة باعتبارها السبيل الوحيد لتجنب أزمات أخرى مماثلة أو متعلقة بنواحي أخرى كأزمات متعلقة بالتغير المناخي والتي من الممكن أن تكون مدمرة لكوكب الأرض.

3.2.3 سبل تحقيق أهداف التنمية المستدامة في دول المغرب العربي في جائحة كورونا

تواجه الدول العربية بصفة عامة صعوبات كبيرة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، فالعوائق الرئيسية التي تحول دون التحول الجذري سواء عبر البلدان العربية الأكثر ثراء أو تلك الأكثر فقرا، غالبا ما تكون هي نفسها دون اختلاف. فتقلص الفضاء المدني، وتوسع الاقتصادات الريعية، والأنماط غير المستدامة لاستخراج الموارد، وعدم المساواة بين الجنسين، وضعف التفاعل بين العلوم والسياسات، وارتفاع معدلات البطالة بين الشباب، وضعف الرؤى التعليمية، وندرة

المياه، وتغير المناخ، والصراعات وتأثيراتها غير المباشرة، من بين أمور أخرى، تتجلى في جميع أنحاء المنطقة بدرجات متفاوتة. وأظهرت نتائج التقرير العربي للتنمية المستدامة الصادر عن الاسكوا لسنة 2020، أن المنطقة العربية متأخرة في العديد من الأهداف الحاسمة، بما في ذلك الأهداف المعنية بالمساواة بين الجنسين، وفقر الدخل، وتغطية الرعاية الصحية، والحماية الاجتماعية، والسلام والأمن، والادارة المستدامة للموارد الطبيعية، والاستهلاك والانتاج، وتغير المناخ (الأمم المتحدة والاسكوا، 2020، ص.ص11-12).

وبالتالي فإن تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الحالية يحتاج إلى إعداد خطط للتعافي بشكل سريع من الأزمة الصحية، فأزمة كورونا تشكل خطرا ليس فقط بالنسبة للتأخر الكبير في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وإنما بإحداث تراجع على مستوى الأهداف التي تم تحقيقها مسبقا. وبالنسبة لدول المغرب العربي فتواجه عراقيل وصعوبات إضافية لصعوبات ما قبل الكورونا، حيث أن هناك تأخرا كبيرا في معظم أهداف التنمية المستدامة، وبالتالي فإن استمرار انتشار جائحة كورونا يزيد الوضع سوءا، وفي ظل ما سبق يمكن القول أن على دول المغرب العربي تبني خطط واستراتيجيات تستجيب للوضع الراهن وتعمل على التعافي السريع من هذه الأزمة الصحية لضمان الانتقال إلى تحقيق أولويات أخرى ضمن أهداف التنمية المستدامة. ويمكن اقتراح مجموعة من السبل للمضي قدما في تحقيق التنمية المستدامة في دول المغرب العربي وفي ظل الظروف الصعبة التي يشهدها العالم أجمع:

- ✓ العمل على ايجاد سبل جديدة لتنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام2030 في ظل تفشي فيروس كورونا، مع تحديد وقت زمني لتدارك التأخر الفاصل لإنجاز أهداف التنمية المستدامة على مستوى دول المغرب العربي.
- ✓ على كل بلد تحديد النقائص الخاصة به في مجال تحقيق أهداف التنمية المستدامة ووضع الخطط الوطنية اللازمة لتنفيذها. وبالتالي التركيز على ضرورة تحديد مواطن الضعف في كل بلد على حدى، باعتبار أن أولويات تحقيق التنمية المستدامة في كل بلد تختلف عن الآخر، فالوضع في ليبيا مثلا يختلف عن الجزائر وتونس.
- ✓ العمل على حل النزاعات الموجود في المنطقة التي من شأنها إعطاء دفعة كبيرة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في المنطقة.
- ✓ التعاون المشترك لتحقيق الأهداف المشتركة التي تواجهها دول المغرب العربي خاصة في ظل الأزمة الحالية التي يشهدها العالم بصفة عامة ودول المغرب العربي بصفة خاصة، مع التأكيد على تكثيف الجهود لإيجاد الحلول الممكنة للحد من تداعيات الموجة الثانية التي من المتوقع أن تكون أشد وأكثر تأثيرا من الموجة الأولى.
- ✓ اللجوء إلى الحلول الرقمية باعتبارها السبيل الآمن لضمان استمرارية الاقتصاد والمجتمع، حيث أن اللجوء إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات حتمي وضروري في الوقت الراهن، ومنه على جميع دول المغرب العربي العمل على تحقيق التحول الرقمي وتحسين جودة وسرعة الانترنت باعتبارها أساس تنفيذ الخطط في ظل تفشي الأمراض والأوبئة.

4. النتائج

من خلال هذه الدراسة تم التوصل إلى العديد من النتائج من أهمها:

- ✓ حققت الجزائر والمغرب وتونس نتائج مقبولة في مؤشر أهداف التنمية المستدامة لسنتي 2019 و2020 سواء على المستوى العربي أو على المستوى العالمي، وبالرغم من هذا لاتزال هناك العديد من التحديات على مستوى معظم الأهداف مع العلم أن النتائج المحصلة لدول المغرب العربي كانت قبل أزمة كورونا الأخيرة.
- ✓ تواجه دول المغرب العربي الموجة الثانية من تفشي فيروس كورونا، والتي أدت إلى تضاعف عدد الاصابات والوفيات واستمرار الآثار السلبية للجائحة الاقتصادية والاجتماعية.

- ✓ أدى تفشي جائحة كوفيد-19 إلى إحداث تأثيرات عميقة في مجال السعي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة بالنسبة لجميع دول العالم، مع تسجيل تراجع بالنسبة للعديد من الانجازات المحققة على مستوى مجموعة من الأهداف أهمها ما تم تحقيقه على مستوى القضاء على الفقر والجوع وغيرها من الأهداف.
- ✓ تحقيق أهداف التنمية المستدامة في ظل الظروف الحالية يحتاج إلى إعداد الخطط والاستراتيجيات اللازمة للخروج من الأزمة الحالية، فاستمرار تفشي فيروس كورونا يشكل خطرا كبيرا بالنسبة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة بحلول عام 2030 ليس فقط بالنسبة لدول المغرب العربي وإنما على مستوى جميع الدول الملتزمة بتحقيق هذه الأهداف.

5. الخاتمة

يعتبر التزام دول المغرب العربي بتحقيق أهداف التنمية المستدامة في الوقت الحاضر أكثر أهمية من أي وقت مضى، باعتبار أن هذه الأهداف تراعي جميع جوانب الحياة وتخلق التوازن اللازم للعيش على كوكب الأرض بسلام وأمان، ويكتسي تحقيق هذه الأهداف جملة من الصعوبات والعراقيل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، والتي تصاعدت حدتها مؤخرا بسبب تفشي فيروس كورونا الذي أدى إلى شل العالم بشكل لم يسبق له مثيل. وبالتالي فإن تحقيق دول المغرب العربي لخطة التنمية المستدامة بحلول عام2030 مرهون بتحديات كبيرة منها ما هو موجود مسبقا قبل الأزمة الأخيرة، ومنها ما هو مرتبط بالحالة الوبائية لكل بلد ومدى قدرته على تخطي الأزمة والحد من تداعياتها الاقتصادية والاجتماعية، ومنه فإن دول المغرب العربي مطالبة بتحديد خطة واضحة للخروج من الأزمة والمضي قدما في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

6. المراجع

- أحمد بشارة. (29 10, 2015). التنمية المستدامة: مفهومها أبعادها و مؤشراتها. تم الاسترداد من http://www.masralarabia.com
- أكادمية الامارات الدبلوماسية وشبكة الأمم المتحدة لحلول التنمية المستدامة. (2019). تقرير مؤشر ولوحات متابعة أهداف التنمية المستدامة في المنطقة العربية.
- الاسكوا. (2018). أهداف التنمية المستدامة خطة التنمية المستدامة. بيروت: الأمم المتحدة.
- الأمم المتحدة. (2020). أهداف التنمية المستدامة. تم الاسترداد من /www.un.org/sustainabledevelopment/ar
- اللجنة الوطنيةلأهداف التنمية المستدامة. (2018). أجندة التنمية المستدامة 2030. الامارات.
- عبد القادر بلخضر، و آدم رحمون. (2017). إستراتيجية مجتمع المعرفة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر. دور اقتصاد المعرفة في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر. الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير جامعة الجزائر 3.
- عبد اللطيف مصطفى وعبد الرحمان سانية. (2014). دراسات في التنمية الاقتصادية. بيروت: مكتبة حسن العصرية.
- مدحت ابو النصر، و ياسمين مدحت محمد. (2017). التنمية المستدامة مفهومها، أبعادها، مؤشراتها. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- مركز الانتاج الاعلامي. (2006). التنمية المستدامة في الوطن العربي: بين الواقع و المأمول. الاصدار الحادي عشر، السعودية: جامعة الملك عبد العزيز.
- منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلم و الثقافة. (2012). لتربية من أجل التنمية المستدامة: كتاب مرجعي. تم الاسترداد من مواد للتعليم و التدريب رقم04: http://www.un.org
- منظمة الصحة العالمية. (2020). مرض فيروس كورونا (كوفيد-19): سؤال وجواب. تم الاسترداد من https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses
- مؤسسة برتلسمان وشبكة حلول التنمية المستدامة. (2016). مؤشر أهداف التنمية المستدامة ولوحات المعلومات: التقرير العالمي. نيويورك.
- Bertelsmann Stiftung and Sustainable Development Solutions Network. (2020). *sustainable development report: the sustainable development goals and Covid-19.*
- worldometers. (2020). Consulté le 12 05, 2020, sur https://www.worldometers.info/coronavirus/